جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم الجغرافية / المرحلة الثالثة

المادة / الجغرافية السياحية

أستاذة المادة : م.د. رويده سعد جابر

الإميل / rSaad@tu.edu.iq

نشوء وتطور الحركة السياحية

تزامنت نشأة السياحة مع ظهور الانسان ، وكانت بسيطة وبدائية في مظاهرها وأهدافها ووسائلها ، كما أن الغرض منها يتناسب مع النشاطات والتطلعات الانسانية في بداية تقدمها التي كانت تتصف مظهرية بضروريات الحياة ، مثل البحث عن الطعام والشراب أو المسكن أو الصيد أو البحث عن مجتمعات بشرية لأغراض اجتماعية أو اقتصادية أو لزيادة المعرفة بأساليب الحياة عندهم ومع التطور والتقدم الحضاري والتكنولوجي للإنسانية لم تعد السياحة نشاط ترفيهي ووسيلة للتسلية بل أصبحت صناعة قائمة لها أبعادها وأهدافها ومساهماتها في المداخيل القومية للاقتصاد الوطني في كثير من دول العالم وأداة للتثاقف بين الشعوب .

وتعتبر صناعة السياحة إحدى الظواهر الهامة التي شهدها القرن العشرين ، ومن هنا سمي القرن العشرين " قرن السياحة " كما ويعتبر القرن الحادي والعشرون هو " قرن صناعة السياحة " لأنه من المتوقع لهذه الصناعة أن تكون أكبر صناعة في هذا القرن وذلك لحجم العوائد التي ستتحقق جراء الإنفاق السياحي ولأهمية هذه الظاهرة في حياة الأفراد والجماعات البشرية في مختلف أنحاء العالم . ومما سبق تبين أن السياحة تعتبر :

١- ظاهرة قديمة نشأت متزامنة مع بداية الإنسان على سطح الأرض .

٢- تحولت هذه الظاهرة من ظاهرة تحقق رغبات الإنسان وحاجته إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية هدفها المتعة والراحة والاستجمام .

٣- تغيرت النظرة إلى السياحة من مجرد ظاهرة اجتماعية إنسانية إلى أنها صناعة مركبة تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العصر الحالي .

مراحل تطور السياحة

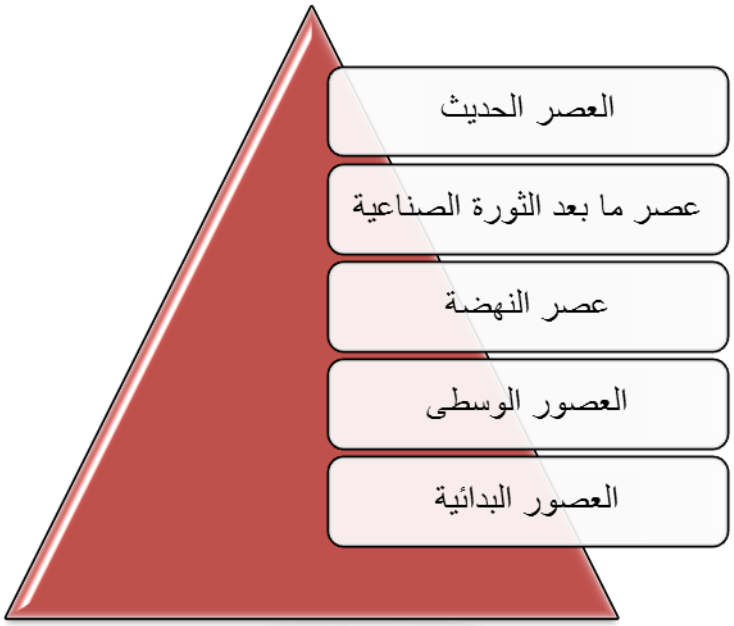

مرت السياحة في تطورها التاريخي بعدة مراحل نوجزها بما يلي :

أ . العصور البدائية والحقبة الأولى منذ عام ١٨٤٠ م :

ومن أبرز مظاهرها استخدام الدواب في التنقل والسفن الشراعية وكانت أهدافها (الانتقال بهدف التجارة ، الانتقال بهدف زيارة الأماكن المقدسة ، مثل زيارة مكة المكرمة وبيت لحم وانتقال أبناء الملوك للتعليم في المراكز الدينية في لندن وأوروبا وانتقال أبناء الأغنياء للتمتع بالطبيعة والمصايف والبحار والشلالات وزيارة عجائب الدنيا السبع مثل هرم خوفو وحدائق بابل المعلقة ومنارة الإسكندرية وتمثال رودس الكبير ، ومعبد رتيموس ومقبرة موزوليس)

وتقسم هذه المرحلة إلى:

١- العصور البدائية الأولى : وتمتد من قبل التاريخ إلى ظهور الحضارات .

٢- العصور القديمة : في مصر والرافدين وتبدأ من نشأة حضارات وادي النيل والرافدين ٥٠٠٠ ق ، م وتنتهي بسقوط الدولة الرومانية وأهم ما يميز هذا العصر ظهور الجيوش والأديان والأنظمة والقوانين وظهور دوافع جديدة مثل :

أ- الدافع المادي (التجاري) ب- الدافع الديني ج- دافع حب الاستطلاع د- دافع المتعة

ب.العصور الوسطى:

تبدا هذه المرحلة من سقوط الإمبراطورية الرومانية عام (٣٩٥م) حتى القرن الخامس ومن المعروف أن الإمبراطورية الرومانية وتعد اخر امبراطورية العصور القديمة وكانت آنذاك مركز اشعاع ثقافي وفكري وتجاري وكان لها الأثر الاكبر في تطور حركة الاسفار وبعد ذلك انتقلت التجارة إلى الدولة البيزنطية وشهدت العصور الوسطى تطور في النقل البحري الأوربي وكذلك ظهور الدولة الإسلامية كقوة وحضارة منافسة وامتدادها إلي بيزنطة عاصمة البيزنطيين وكذلك امتدادها في اوروبا وآسيا وإفريقيا جعل منها دولة ذات إشعاع فكري تطورت خلالها الأسفار بهدف الحج إلى بيت المقدس ومكة المكرمة واشتهار عدد من الرحالة العرب أمثال ابن بطوطة وابن جبير والمسعودي والبلاذري ، وكان من أهم دوافع السفر في هذا العصر

- دافع التجارة - الدافع الديني - دافع الترحال والاستكشاف - دافع طلب العلم - دافع توطيد العلاقات - دافع الاستشفاء

ج .مرحلة عصر النهضة :

تبدأ هذه المرحلة بعد انتهاء عصر الإقطاع في أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي ونشوء الرأسمالية التجارية وحتى قيام الثورة الصناعية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي التي سميت بعصر النهضة

ومن أهم مميزات هذه المرحلة :

- الاستكشافات الجغرافية للعالم الجديد و حب المغامرة وطلب الشهرة .

- استعمال الأجهزة والمعدات الملاحية مثل البوصلة والناظور .

- ظهور أعمال فنية ومعمارية فريدة في الروعة أصبحت محط أنظار الناس تستدعي السفر .

- التنافس بين الدول والمستكشفين للحصول على ثروات العالم الجديد .

- عودة ظهور الدول والحكومات .

ومن أهم دوافع السياحة في هذا العصر :

١. دافع المغامرة والاستكشاف والاشتهار مثل : رحلة البحار كريستوفر كولمبوس لأمريكا عام ١٤٩٢ . رحلة البحار الإسباني كورتيز إلى المكسيك . رحلة البحار بيزا الذي وصل إلى البحر الكاريبي وعبر مضيق بنما متجهة إلى بيرو في أمريكا الجنوبية عام ١٥٣٠ . رحلة

الملاح البرتغالي ماجلان في القرن السادس عشر ميلادي حول العالم الذي قتل في الفلبين عام ١٥٢١ للميلاد .

٢. دافع ثقافي علمي واكب الكشوفات الجغرافيا ظهور علماء وفنانين وأدباء في مختلف المجالات وتمكنهم من زيارة عواصم البلدان والمدن المشهورة لمشاهدة الآثار والمراكز العلمية والثقافية ، وقد ظهرت الجامعات المشهورة مثل جامعة (أوكسفورد وكمبردج ، وسالامانكا ، ويولونيا) حتى اعتبر السفر والترحال والإطلاع على ثقافات الآخرين تقليد وضرورة للشباب المثقف في أوروبا .

٤. دافع ديني: فكرة الحج موجودة لدى اتباعه السلام والمسلمين أتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم من أتباع الديانات السماوية وباقي المعتقدات الأخرى من أهل الكتاب إلى مناطق مقدسة ومزارات وأضرحة.

وما يميزهذه المرحلة:

- توسيع نطاق الأسفار إلى مناطق بعيدة.
- اقتصار السفر على الطبقات الثرية.
- ظهور السياحة والسفر على مشهد من ضيق انتشارها.
- أصبح السفر والسياحة ظاهرة معروفة.
- تطور العلوم والفنون والادارة وتأثيره الإيجابي على حركة السفر.

د.عصر ما بعد الثورة الصناعية والعصر الحديث:

أثرت الثورة الصناعية وما أفرزته من صناعة الآله إلى تطور كبير في مختلف المجالات التي أثرت بدورها على حركة السفر والسياحة ، لما شهدته من تطور وسائل النقل في الطرق وظهور الطرق القديمة التي تعمل بالطاقة البخارية وازياء وأهمية القطاع الصناعي ، الذي تم فتحه في السكن ، والمحل السكني ، الإقامة هناك تمييز بين وقت العمل ووقت الفراغ. وبناء على ذلك تطورت دوافع السفر في الحديث الذي شهد تطور واستقرار للطبقة العاملة وحصولهم على إجازات مدفوعة الأجر.

مميزات السياحة في عصر ما بعد الثورة الصناعية :

- ظهور التشريعات التي تمنح الإجازات مدفوعة الأجر للعاملين .

- ارتفاع مستوى دخل الأفراد وخاصة في أوروبا وأمريكا .

- تزايد حجم السكان بشكل مضطر

- تطور العلاقات بين الدول .

- تطور كبير في وسائل النقل والاتصالات وخاصة النقل الجوي ، وتطور صناعة السيارات.

ولعل من أهم دوافع السياحة في هذا العصر : هو تطور دوافع السفر ذاتها وتنوعها ، حيث أصبحت دوافع السياحة تشكل أنواع السياحة مثل السياحة الترفيهية والاستجمامية والاصطياف . وكذلك السياحة الاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية ، والعلاجية والرياضية ... الخ . .

مميزات السياحة في العصر الحديث :

١- عدم اقتصار السفر والسياحة على طبقة الأغنياء

٢- انخفاض تكاليف السفر نسبيا مما ادى الى تزايد الحركة السياحية سنة تلو سنة كما ونوعا .

٣- تطور أماكن الإيواء وتعددها وتنوعها واتساع الرقعة الجغرافية المنتشرة عليها .

٤- اتجهت الرحلات السياحية من الرحلات الفردية إلى الرحلات الجماعية .

٥- أصبحت ظاهرة السياحة مؤثرة إيجابا في اقتصاديات الدول ومساهمة التنمية السياحية في التنمية الإقتصادية الشاملة ..

٦- ظهور علم السياحة في بداية الستينات لأول مرة كعلم بوصفه علم مستقلا ومتكاملا ومعترف به . وتم إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات المتخصصة بتدريس هذا العلم .

٧- ظهور السياحة الدولية نتيجة تطور وسائل النقل العابرة للقارات .

٩- تزايد الاستثمارات الدولية في قطاع السياحة.

١٠- استعمال الوسائل الحديثة برمجة السياحية والتخطيط لها .

١١- اعتماد عدد كبير من الدول على الدخل السياحي من ناتجها القومي ، إذ اصبحت السياحة من أكبر القطاعات المولدة للدخل ولفرص العمل وقدرتها على محاربة الفقر والبطالة.